الجسر البري الكويتي يتواصل لإغاثة أهل حلب

المعتوق: الأزمة السورية تتفاقم بفعل تضارب المصالح وعجز المجتمع الدولي

■ اجتماع «كبار المانحين» يهدف لتفعيل خطط الاستجابة الإنسانية بسوريا

المعتوق متحدثا أثناء المؤتمر

الجارالله متحدثا

■ لن نكف عن المطالبة بضرورة وضع نهاية لأعمال القتل والتشريد التي ترعاها بعض الدول

■ الجارالله: أرقام الضحايا ضاعفت من وتيرة التحديات وأكدت أهمية وحتمية التعاون الدولي

■ الشطي: جمعية البنيان قامت بتوزيع سلات غذائية ومواد طبية وخيام ومساعدات مالية

قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الانسانية المستشار في الديوان الأميري الدكتور عبدالله المعتوق إن اجتماع كبار المانحين لدعم الشعب السوري يهدف الى بحث الأوضاع الإنسانية في سوريا والعمل على تفعيل خطط الاستجابة الانسانية وحشد الطاقات.

جاء ذلك في كلمة القاها المعتوق خلال افتتاح الاجتماع التنسيقي لمجموعة كبار المانحين لدعم الشعب السوري المقام امس برعاية النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الخالد وبحضور نائب وزير الخارجية خالد سليمان الجارالله والمفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليو غراندي ومساعد الامين العام للشراكات الانسانية مع الشرق الأوسط وآسيا رشيد كاليكوف.

وأوضح المعتوق أن الاجتماع يهدف ايضا الى متابعة آخر مستجدات تعهدات الدول والجهات المانحة خلال المؤتمر الدولي الرابع الذي عقد في لندن بفبراير الماضي وبلغت تعهداته أكثر من 10 مليارات دولار «ما يعد نقطة تحول مهمة في العمل الإغاثي من اجل الشعب السوري».

واضاف أن الأزمة السورية التي تدخل عامها السادس في ظل اعمال القتل والفتك والتهجير والتدمير «تزداد حدة ووطأة رغم الهدنة التي اعلنت لوقف الأعمال القتالية وفيصال المساعدات الإنسانية للمحاصرين».

وأفاد بأن الواقع يقول إنه «لا صدى كبير لهذه التحركات على الأرض فالأزمة السورية تتفاقم تعقيدا بفعل تضارب المصالح وعجز المجتمع الدولي وغياب الإرادة الدولية عن مواجهة تداعيات الأزمة واخطارها المحدقة بالعالم».

وأشار المعتوق إلى ما شهدناه خلال الأيام القليلة الماضية من انتقال المعركة إلى مدينة حلب حيث «حول القصف المجنون بالبراميل المتفجرة بياض التربة إلى مشاهد دامية فيما استهدفت آلة القتل والتخريب الأسواق والمستشفيات».

ولفت إلى عملية قصف مستشفى (القدس) الذي دمر على رؤوس الاطباء والمرضى حيث «تابعنا استغاثة الضحايا وحشرجات المكلومين تحت الأنقاض في مشهد من مشاهد الخزي والعار والخجل الذي يفوق قدرة البشر على الاحتمال».

وشدد على «اننا لن نكف عن المطالبة بضرورة وضع نهاية لأعمال القتل والتشريد والتفجير التي ترعاها بعض الدول للأسف الشديد» مؤكدا «اننا بصدد أكبر جريمة إنسانية في التاريخ راح ضحيتها اكثر من 300 الف قتيل».

وأكد أن «العمل الانساني ليس بديلا عن العمل السياسي» داعيا المجتمع الدولي لأن «يدفع باتجاه الحلول السياسية الحقيقية للأزمة وتفعيل جميع الأوراق القانونية لحقن الدماء».

وأشار إلى ضرورة «على صفحة الحصار الجائر للمدنيين وتأمين وصول عمال الأغاثة إلى مئات الآلاف من المحاصرين من دون قيود أو عوائق» مبينا أن «استمرار محاصرتهم يعد انتهاكا صارخا لقرارات الأمم المتحدة واعتداء آثما على القانون الانساني الدولي وكل الاعراف الانسانية والشرائع السماوية».

وذكر المعتوق ان «الوضع الإنساني في سوريا يزداد سوءا فهناك 13,5 مليون شخص من المشردين وهؤلاء نصف الشعب السوري وعلى صعيد الأمن الغذائي فهناك 9,8 مليون شخص يعانون نقصا حادا في الغذاء وحوالي نصف سكان سوريا لديهم الحد الأدنى المقبول من الاستهلاك الغذائي فيما ارتفعت أسعار الغذاء بنسبة 40 في المئة».

وأضاف أن نحو 60 في المئة من المستشفيات العامة والعيادات الطبية لا تعمل بكامل كفاءتها في وقت يحتاج فيه نحو 11 مليون شخص إلى مساعدات صحية تزامنا مع ارتفاع وتيرة الأمراض المعدية كالتهاب الكبد الفيروسي وغيره.

وأوضح أن «ما يقارب من ربع مدارس سوريا خارج الخدمة التعليمية حيث تم تدمير حوالي 5000 مدرسة أو تم استخدامها كملاجئ جماعية لأغراض غير تعليمية» مبينا أن «ملف الخدمات الأساسية يمثل تحديا كبيرا بفعل الهجوم المتعمد على المرافق العامة والبنى التحتية».

وأشار إلى أن «هناك مليوني شخص لا يجدون ماء صالحا للشرب في مدينة حلب في حين تم قطع الإمدادات عنهم منتصف يناير الماضي».

ودعا الدول والجهات المانحة إلى «سرعة الوفاء بتعهداتها خلال المؤتمر الدولي الرابع للمانحين وسرعة تحويل التعهدات إلى مدفوعات فعلية لضمان انسياب العمليات الانسانية لاسيما أن الدول المستضيفة تتحمل عبئا كبيرا يفوق قدراتها الاقتصادية».

بدوره قال نائب وزير الخارجية خالد سليمان الجارالله في كلمة مماثلة إن «الاجتماع يعقد في ظل ظروف دقيقة وتطورات متسارعة شهدت اشتعال أزمات وكوارث إنسانية غير مسبوقة على مستوى العدد والامتداد الزمني وأرقام الضحايا ضاعفت من وتيرة التحديات وأكدت أهمية وحتمية التعاون الدولي للتصدي لإنهائها ووضع الحلول المناسبة للوقاية في المستقبل من مثيلاتها».

وأوضح الجارالله أن «العالم شهد خلال السنوات الخمس الماضية كارثة إنسانية تلو الاخرى ألقت بملايين البشر خارج مساكنهم وأوطانهم حيث تجاوزت أعدادهم الـ60 مليون لاجئ ومشرد نتيجة انتشار النزاعات والحروب الأهلية».

ولفت إلى «بروز مظاهر التطرف والإرهاب التي كان لمنطقة الشرق الأوسط بكل أسف النصيب الأكبر منها مبينا أن «أبناء الشعب السوري الشقيق هم الأكثر تضررا من استمرارها في وقت دخلت فيه أزمتهم الإنسانية عامها السادس».

وأضاف أن «لهيب الكارثة وصراعها الدامي مازال مستعرا حاصدا مايفوق عن 260 الف قتيل ومايقارب الـ 5 ملايين لاجئ ومايزيد عن 13,5 مليون شخص هم في حاجة أمس الحاجة للمساعدات الإنسانية داخل سوريا في وقت امتدت فيه آثار هذا الصراع الإنسانية والأمنية إلى دول القارة الأوروبية وباتت تداعياته تقوض الأمن والاستقرار الدولي».

ولفت الجار الله إلى متابعته «بقلق شديد» الآثار المفزعة والمشاهد المروعة التي خلفتها الهجمات الوحشية المدمرة لقوات النظام السوري على مدينة حلب مستهدفة المدارس والمراكز الصحية والمستشفيات تاركة ورائها مئات القتلى والمصابين من الاطفال والنساء والمدنيين الأبرياء.

وأكد أن «هذا المشهد ضاعف من حجم المسؤولية الأخلاقية والإنسانية والقانونية الواقعة على كاهل المجتمع الدولي لإنهاء هذا الصراع الدامي الذي دمر كل مظاهر الحياة ولم يتوانى كافة أطرافه من استخدام كل الاسلحة بما فيها المحرمة دوليا تجاه المدنيين العزل».

وبين أن «تداعيات هذا المشهد أسهمت بضياع مستقبل الأجيال في سوريا حيث دمرت المدارس وتخلف قطاع التعليم الأمر الذي بات يهدد مستقبل النشء ويتطلب وضع برامج تعليمية عاجلة ومكثفة بالتعاون مع المؤسسات الدولية المختصة لتدارك القصور البين في هذا القطاع».

وأضاف انه ادراكا لحجم هذه الكارثة الإنسانية ولضرورة حشد الجهود الدولية لمواجهتها والتخفيف من آثارها ومن شعور نابع بمسؤولياتها الانسانية تجاه معاناة أبناء الشعب السوري الشقيق وبتوجيه سامي من سمو أمير البلاد (قائد العمل الانساني) فقد استجابت دولة الكويت لطلب الأمين العام للأمم المتحدة لاستضافة الثلاث مؤتمرات الأولى الدولية للمانحين.

وذكر أن قيمة التبرعات المعلنة خلال المؤتمرات بلغ ما يفوق 7 مليارات دولار أسهمت بوضع أسسا بعيدة المدى للدعم الدولي الإنساني لهذه الأزمة ممهدة الطريق نحو انعقاد مؤتمر (دعم سوريا والإقليم المجاورة) في العاصمة البريطانية بفبراير الماضي والذي قامت الكويت بالمشاركة في ترأسه وتنظيمه.

وبين أن اجمالي مساهمات دولة الكويت في المؤتمرات الاربعة الداعمة للشعب السوري بلغت 1,600 مليار دولار.

وأوضح أن «الكويت اصدرت القرارات المتعلقة بتنفيذ التزاماتها في مؤتمر لندن الأخير والبالغة 300 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات حيث سيباشر الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية هذه الستة بالتنسيق مع دول الجوار في كل من لبنان والأردن ومصر وتركيا لتحديد المشاريع وأوجه صرف التزامات الصندوق للستة الأولى».

وأشار إلى تحويل إلتزام جديد لصندوق الائتمان لإعادة إعمار سوريا بما يعادل 8 ملايين دولار يمثل القسط الأول لهذا العام لافتا إلى تخصيص قرار مجلس ادارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بتخصيص مبلغ 50 مليون دولار لتغطية التزامات قطاع التعليم في دول الجوار السوري.

وأضاف «ونحن على أبواب إنعقاد أول قمة عالمية للعمل الإنساني في مدينة أسطنبول التركية خلال الشهر الجاري فإن المسؤولية الإنسانية أمامنا تتعاظم وعلينا التوصل لحلول مبتكرة وأفكار خلاقة لدعم وتعزيز النظام العالمي الإنساني وتمكين أدواته من الوصول إلى المتضررين والمنكوبين بأقصى سرعة و كفاءة».

وأكد أن مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة لعقد قمة للعمل الإنساني تبرز الإهتمام الدقيق والتفهم العميق للمنظمة وأمينها العام للمؤشرات الخطيرة التي باتت تؤكد على اقتراب النظام العالمي الإنساني من حالة عجز مستعصية ستحول دون قدرته على تقديم الاستجابة اللازمة للنداءات الإنسانية المتعددة ما لم يتدارك المجتمع الدولي وضع الحلول الجذرية للأسباب المؤدية إلى ازدياد وتفاقم الكوارث الإنسانية.

وعلى صعيد متصل واصلت الجمعيات الخيرية والانسانية الكويتية دورها في اغاثة اهل حلب

فمن جانبه ناشد رئيس مجلس الإدارة بجمعية البنيان للتنمية المجتمعية الشيخ الدكتور سليمان الشطي الأخيار من أهل الكويت مواطنين ومقيمين مساندة ودعم الأشقاء السوريين الذين يشهدون حرب إبادة تستهدف الأطفال والنساء والشيوخ والشجر والحجر.

وأعلن الشطي في تصريح صحافي له عن قيام جمعية البنيان للتنمية المجتمعية بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإسلامية بتوزيع سلات غذائية ومواد طبية وخيام ومساعدات مالية وغيرها من الإعانات العاجلة والتي باشرت تقديمها الجمعية بتبرع من المحسنين من أهل الكويت الخيرين وساهمت تلك المساعدات بدورها في وقف نزيف الدم وتخفيف آلام الجرحى وتدرس الجمعية فرص إقامة مستشفى ميداني عاجل للإغاثة بمحافظة حلب نظرا لاستهداف أغلب المقار والمواقع الطبية.

وأوضح الشطي أن جمعية البنيان للتنمية المجتمعية تعتبر من أولى الجمعيات الكويتية التي سعت لنجدة وإغاثة حلب الشهباء ميدانيا بجانب العديد من المناطق السورية الأخرى حيث عقد فريق إدارة الأزمة بالجمعية اجتماعا طارئا تقرر خلاله تقديم الدعم لأهلنا السوريين في حلب وغيرها بأقصى سرعة وبصعوبة بالغة تم إيصال المساعدات وتقديم العلاج للمرضى والمواد الغذائية إلى داخل حلب موضحا انه للتبرع ولدعم أهل حلب يرجى الاتصال على الرقم التالي 22212800 أو عبر الموقع الإلكتروني www.abcd.org.kw

وقال: ما تنقله الصور ومواقع التواصل الاجتماعي عن مدينة حلب وغيرها من المدن السورية يبين ويعكس حجم الكارثة الإنسانية التي يشهدها قاطنوا هذه المناطق فآلة القتل والبراميل المتفجرة لم ترحم بكاء وعويل الأطفال ولا انات الجرحى والمرضى والعجزة وكبار السن في مأساة هي الأكبر في التاريخ الحديث.

واختتم الشطي تصريحه مثمنا دور دولة الكويت الإنساني المحوري حيال القضية السورية واستضافتها ثلاثة مؤتمرات عالمية وتسييرها لمئات القوافل الإغاثية بدعم حكومي ورسمي سخي أظهر للعالم أجمع الدور الإنساني الكويتي الرائد.

ومن جانبها أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلاميين لها قالت فيه « مع استمرار الجرائم الإنسانية على أرض سوريا تضاف إليها في كل يوم مجازر بشعة ترتكبها العصابات الإجرامية ضد المدنيين الآمنين وخصوصاً في مدينة (حلب) السورية في أبشع جريمة إبادة جماعية تحت سمع وبصر العالم أجمع.

إن استهداف تلك العصابات للأحياء المدنية في مدينة حلب وخصوصاً المستشفيات والمساجد هي جريمة إنسانية بشعة مع سابق إصرار وبدعم من دول إرهابية ارتضت لنفسها أن تكون مع المجرم في خندق واحد . يقول الله تعالى : ﴿ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ﴾ .

ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي إذ نستنكر هذه الجرائم البشعة لنهيب بالعالم أجمع أن يسارع الى وضع حد لهذه المأساة الإنسانية والمبادرة لإغاثة إخواننا السوريين وخصوصاً في حلب والتكاتف من أجل منع الإرهاب الذي تمارسه هذه العصابات ضد الشعب السوري. ولعل أهم ما يجب إتخاذه في هذا الصدد :

أولا : تناشد الدول الإسلامية والعربية اتخاذ موقف موحد ضد هذه الجرائم الوحشية يقول الله تعالى :﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾.

ثانيا : إطلاق حملات إغاثة عاجلة مدعومة على أعلى المستويات لتوفير كل الاحتياجات الضرورية للمتضررين في حلب وغيرها من المدن والنازحين في الداخل والمهجرين في الخارج .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من فرج عن مسلم فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) .

ثالثا : حث المجتمع الدولي على القيام بواجبه لمنع إرهاب الدولة على شعبها الأعزل وممارسة جميع أنواع الضغوط لوقف سفك الدماء والاعتراف بشرعية اصحاب الحل والعقد والصلاح من ابناء الشعب السوري .

وعلى المسلمين أن يتوجهوا الى الله بالدعاء ان يحفظ إخواننا في بلاد الشام وأن يحقن دماءهم وأن يرد كيد المجرمين عنهم وأن ينادر لإغاثة إخواننا هناك ومد يد العون والمساعدة لهم بكل ما نستطيع .

وختاماً فإننا ندعو إخواننا في سوريا للجوء إلى الله عز وجل والاعتصام بالكتاب وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم سائلين الله عز وجل أن يفرج عنهم .

ودعا مدير عام لجنة زكاة كيفان التابعة لجمعية النجاة الخيرية الشيخ عود الخميس أهل الخير وأصحاب الأيادي البيضاء وذوي القلوب الرحيمة من المواطنين والوافدين إلى ضرورة المساهمة بزكاة أموالهم وصدقاتهم لأجل تقديم الدعم والعون والمساعدة لأشقائهم السوريين لمنكوبي حلب وفي المخيمات على الحدود اللبنانية والتركية والأردنية مع سوريا من خلال الحملة التي تطرحها الآن الجمعية بعنوان « أغيثوا حلب » وتشارك فيها اللجنة ضمن لجان الجمعية وذلك في محاولة للتخفيف عن الأشقاء السوريين آلامهم ومساندتهم في مصابهم.

ولفت الخميس إلى أن اللجنة تستهدف تقديم مخصصات ومساعدات مالية لآلاف الأسر السورية المنكوبة جراء الظروف القاسية التي يعيشها السوريون في حلب علاوة على تقديم كفالات لأكثر من 2000 يتيم في المخيمات الحدودية لافتا الى انه يمكن المساهمة على الخط الساخن للجنة رقم 66293044 او بزيارة مقر اللجنة بكيفان.

وأكد الخميس أن مساعدة الأشقاء السوريين واجب ديني وإنساني انطلاقا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى).

وأشاد الخميس في الوقت ذاته بمساهمات ومساعدات وتبرعات أهل الخير وأصحاب الأيادي البيضاء في الكويت والتي قدموها من قبل لإخوانهم السوريين مناديا بضرورة الاستمرار في دعمهم وإغاثتهم من أموال صدقاتهم وأموالهم حتى يزول مصابهم ويفرج الله تعالى عنهم كربتهم.

جانب من توزيع المساعدات

■ «إحياء التراث»: استهداف العصابات للمستشفيات والمساجد جريمة إنسانية بشعة

■ الخميس: النجاة تكفل قرابة 2000 يتيم من النازحين السوريين

مساعدات غذائية لأحد الأسر

صورة من الجنزرة